مطلب الراعي اصله الحافظ

كالراعي اصله الحافظ لغيره ومنه قيل للوالي راعي وللعامة رعيه
وللزوجة والقن راعيان في مال الزوج والسيد ونحو ذلك ثم
خص عرفا بحافظ الحيوان كما هنا حول الحمى اي الحمي وهو المحظور
علي غير مالكه يوشك بكسر الشين مضارع اوشك بفتحها وهو
من افعال المقاربة ومعناها يسرع ان يرتع بفتح التا فيه وفي ماضيه
فيه اي تاكل ماشيته منه فيعاقب واصله الاقامة والتبسط في

مطلب الرتع التبسط في الاكل والشرب ومنه قول اخوة يوسف نرتع الخ

الاكل والشرب ومنه قول اخوة يوسف نرتع ونلعب فكما ان الراعي
الخايف من عقوبة السلطان يبعد لانه يلزم من القرب غلبة الوقوع
وان كثر الحذر فيعاقب كذلك حمى الله اي محارمه التي حظرها
لا ينبغي قرب حماها فضلا عنها لغلبة الوقوع فيها حينئذ فيستحق
العقوبة وانما الذي ينبغي تحري البعد عنها وعما يجر اليها من
الشبهات ما امكن حتى يسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالى تلك
حدود الله فلا تقربوها نهي عن المقاربة حذرا من المواقعة
وقد حرمت اشيا كثيرة مع انها لا مفسدة فيها لانها تجر اليها كقليل
السكر وقبلة الصايم ممن خاف والخلوة بالاجنبية قال شارح
مالكي فيه دليل لسد الذرايع انتهى وفي اطلاقه نظر لانه ان اريد
مطلقا سدها فواضح اذ المذاهب الاربعة لا تخلوا من ذلك وان
اريد خصوصية عند مالك فلا دليل فيه لهذا الخصوص الا حرف
استفتاح كاما لكن الاولى يتعين كسر ان بعدها والثانية يجوز فيها
الكسر والفتح كالواقعة بعد اذا والقصد به اعلام السامع بان ما بعده
ما ينبغي ان يصغى اليه ويفهمه ويعمل به لعظم موقعه وان لكل ملك من ملوك
العرب

العرب حمى يحميه من الناس ويتوعد عليه من دخل اليه وقرب منه بالعقوبة
الشديدة وقد حمى صلى الله عليه وسلم حرم المدينة من ان يقطع
شجره او يصاد صيده وحمى عمر لابل الصدقة ارضا ترعى فيها
الا وان حمى الله محارمه اي المعاصي التي حرمها وهي الجناية
علي النفس والعرض والمال وغيرها كالقتل والزنا والسرقة
والقذف والخمر والكذب والغيبة والنميمة واكل المال بالباطل
واشباه ذلك وتطلق المحارم علي المنهيات مطابقة وعلي ترك
المامورات استلزاما والاطلاق الاشهر وعلي كل تقدير فكل هذه

الاولى

حمى الله تعالى من دخله بارتكاب شيا من المعاصي استحق العقوبة
ومن قاربه يوشك ان يقع فيه فمن احتاط لنفسه لم يقاربه ولا
يتعلق بشي يقربه من المعصية ولا يدخل شي من الشبهات
وفي هذا السياق منه صلى الله عليه وسلم اقامة برهان عظيم
علي اجتناب الشبهات اذ حاصله ان الله عز وجل ملك وكل
ملك له حمى يحميه من قربانه لا بقاعده في اليم عذابه ممن قرب منه
فالله له حمى كذلك يحميه منه وهذا قطعي المقدمتين والنتيجة
فله مساغ للتاكيد فيه وفي ذلك ايضا ضرب المثل المحسوس ليكون
اشد نفوس النفس فيحملها علي ان تتادب مع الله كما تتادب الرعايا
مع ملوكهم ثم حض صلى الله عليه وسلم وحث واكد علي السعي في
صلاح القلب وحمايته من الفساد وبين انه مع صغر حجمه سائر
البدن تابع له صلاحا وفسادا فقال الا وان في الجسد اي البدن
مضغة هي قدر ما يمضغ كما مر لكنها وان صغرت في الحجم هي عظيمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)